مكتبة الطفل العربي

٧

كهرمان والأمير بهاء الدّين

مجدي صابر

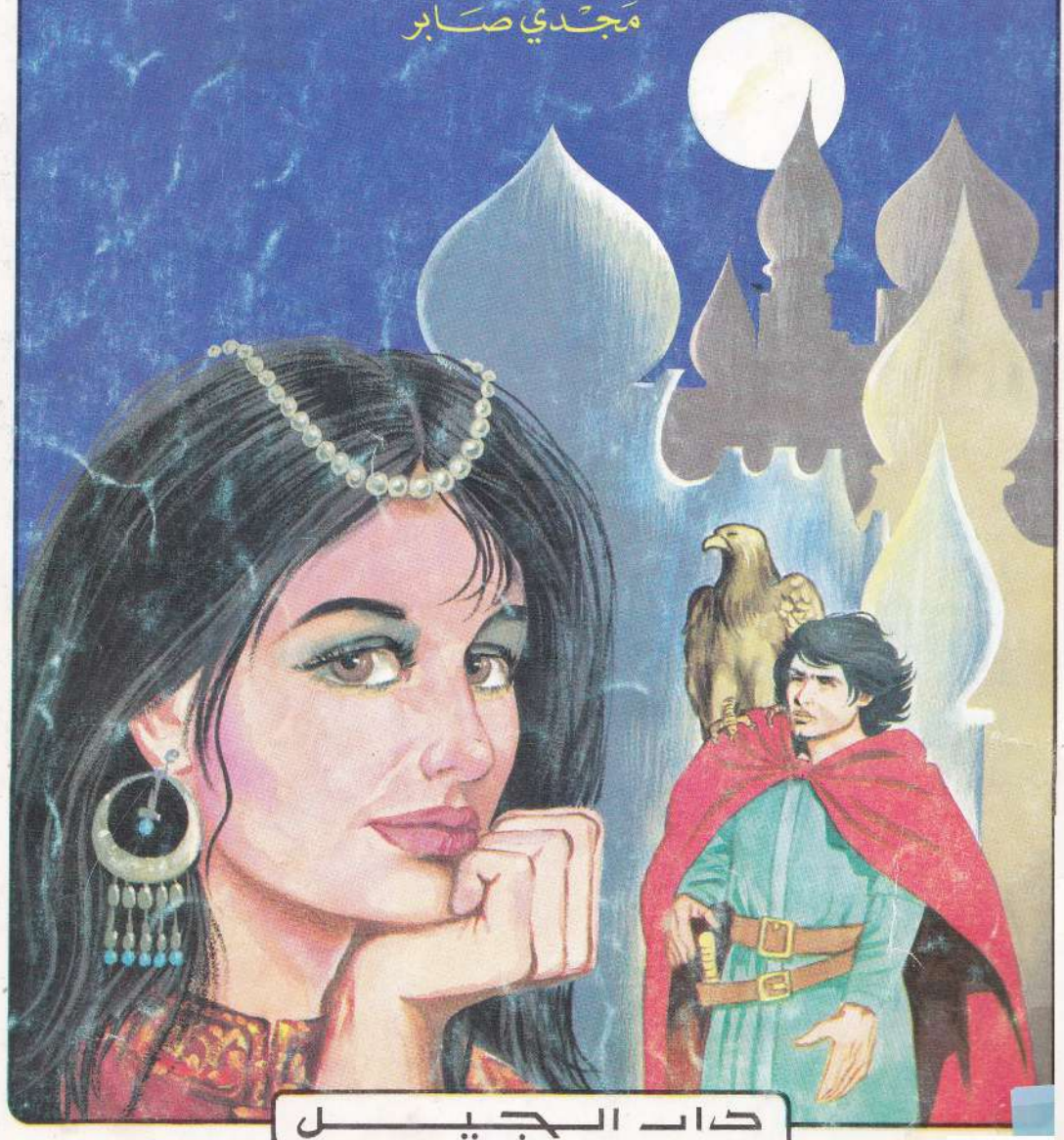

دار الجيل

قصة
ص ب

مَكتَبة الطّفل العَربي

٧

كهرمان والأمير بهاء الدّين

تأليف

مَجدي صابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

كهرمان والأمير بهاء الدّين

كانَ لشهبندر التُّجار آبنةٌ فاتنةٌ، تُدعى «كهرمان». . وكان قد ربَّاها بعدَ وفاةِ والدَتِها وهيَ طفلةٌ، فلمْ يشأْ الزواجَ بعدها، وصرف جُلَّ اهتمامه فِي رعايةِ آبنتهِ وتنشِئتها، وتعليمها الآدابَ والعلومَ. . فصارت تفتنُ الألبابَ بِسحر بيانِها، وتُدهش العقولَ بِكمالِ علمها. . كما مَلكت القُلوبَ لِتمامِ جمالِها واكتمالِ حُسنها، فغَدَتْ فتنةً للنَّاظرين والسَّامعين، وسعِد بِها والدُها أتمَّ سعادةٍ، وأحسَّ أن الله عَوَّضَهُ خيراً بِحُسنِ تربيةِ آبنته. .

ولمّا بلغت «كهرمان» سنَّ الزواجِ، تقدَّمَ لَها مِن العرسانِ مِئاتٌ ومئاتٌ. . كُهولٌ وشبانٌ مِن كلِّ انْحاءِ البلادِ، بعد أن ذاعَ صيتُ جَمالِ وعلمِ وأدبِ «كهرمان»، آبنةِ شهبندرِ التُّجار.

ولكنَّ «كهرمان» كانتْ تصرِفُ كلَّ من تقدمَ طالباً يدَها

بِلطفٍ، متعللةً بأنَّ أوانَ زواجِها لَمْ يَحِنْ بعدُ. . فلم توافقْ عَلى أحـدٍ مِن الشُّبـانِ أو الكهـولِ. . أغْنيـائهم أو فقـرائهم، مِن أصْحابِ المناصبِ الرَّفيعةِ أو أحطِّ الأعمال.

وقلق شَهْبَنْدَرُ التُّجارِ عَلى آبنتهِ «كهرمان»، لِرفضِها الزواجَ فقـالتْ تُطَمْئِنُـه: «لا يأخـذنَّك القلقُ بِسببي يـا والدي فلمْ يَحِنْ أوانُ زواجي بعد».

ويسـألُها والِـدُها شهبنـدرُ التّجارِ: «ومتى يحينُ الأوانُ يـا آبنتي؟»

وتردُّ «كهرمان»: «عِندما يحينُ الأوانُ، سيكونُ الفعلُ غنيٌّ عن البيـان». فيصمتُ شهبندرُ التّجـارِ ولا يُعارضُ آبنَتَـه، لِشدّةِ حُبِّهِ لَها، وثِقتهِ فِي كمالِ عقلِها وأدبِها. وآشتهرَ شهبندرُ التّجـارِ بينَ النّاسِ بِسعةِ يدهِ وكَرمهِ، فكانَ لا يصرفُ سائِـلاً عن بَيتِهِ، أو ينهرُ جائعاً عن مائدتهِ، ولا يحرمُ مُحتاجاً مِن مالِ خزانته.

ومـا أكثرَ مـا كانَ الجيـاعُ والمُتسوِّلُـون والمُحتـاجـون فِي البـلادِ، بِسببِ حالَـةِ الفقـرِ والـظُّلمِ الّتي تعُمُّهـا. أمـا شهبنـدرُ التّجـارِ فكلّما أنفقَ مِن مـالهِ عَلى المسـاكينِ، زادَهُ الله مِن خيْرهِ

ونِعمتـهِ، فنمت تجارتُـهُ وزادتْ أمـوالُـهُ حتَّى صـارَ لا يُحْصيهـا العدُّ.

وكـانَ لِشهبنـدرِ التّجـارِ دُكّـانٌ كبيـرٌ فِي سـوقِ المـدينـةِ، يَمتلئُ بِكلِّ أنواعِ الأقمشةِ والملابسِ والحَرائرِ، مِن كُلِّ صَنفٍ ولوْنٍ وبَلدٍ.. فكانَ شهبندرُ التّجارِ يمضي فِي دُكّانهِ أغلبَ النّهارِ يبيعُ أو يشتري.

وذاتَ نهارٍ أقبلتْ «كهرمان» إلَى والدِها فِي الدكّـانِ، فلمّا رآها سُرَّ بِها وسألَهـا عمّا أخـرجَها مِن الـدار. فأجـابته: «مَلَلْتُ الجُلوسَ بِآلمنزلِ يا والِدي، فرأيتُ أن أتنزَه قَليلاً وأُعَرِّجَ عليـكَ فِي دكّـانِك، لأنتقيَ شيئـاً مِنَ الحريـرِ لِردائي الجـديـد». فَسُـرَّ والِدُها وقال: «فَلْتمكُثي مَعي حتَّى المساءِ، فنُغْلقَ الدكّانَ ونعودَ معـاً.. والآن هيَّـا آنتقي لَـكِ مـا تشـائين مِـن الحـرائـرِ والملبُوسات».

وفِي تِلكَ الأثنـاءِ حَـدَثتْ جلبـةٌ وضـوضـاءُ فِي السُّـوقِ، وتَعالتْ أصواتٌ مفزوعةٌ تُنـادي: «الوزيـر «معلول».. مَن يُريـدُ النّجاةَ فَليَترِكْ كلَّ ما فِي يَديْه ويَهرب فِي الحال».

فتَكَدَّرَ وجهُ شهبندرِ التّجارِ عِندَما سَمعَ هَذا الصِّياحَ، وأدركَ أنّ الوزيرَ «معلول» قادمٌ مع جُنودِهِ، كشأنِهِ فِي بعضِ الأيّامِ.. وأنّه سيصيبُ روّادَ السُّوقِ وتُجّارَهِ ضررٌ أشدّ الضَررِ بِسببِ هَذِهِ الزِّيارة. فقَدْ كانَ الوزيرُ «معلول» وزيراً ظالماً طمّاعاً، لا يسيرُ إلّا والسوطُ فِي يدِهِ، فَيضرِبُ فِي النّاسِ بِلا ذَنبٍ جَنوه، ويُحطِّمُ بضاعةَ الباعةِ والتُّجارِ، أو يَسْتولي عَلَيْها بِلا سَببٍ سِوَى طَمعِهِ وجشعِهِ، فَينقضُّ جُنودُه لِيَحْمِلوا كُلَّ ما تستطيعُ أيْدِيهم حَمْلَه مِن الثَّمينِ الغالي.. كَما كانَ جُنودُهُ يَفْرِضونَ الضرائبَ والمكُوسَ عَلى كلِّ شيءٍ يباعُ ويُشترَى فِي المدينةِ، بَلْ ويفرِضونَ ضرائبَ عَلَى دُخولِها وخُروجِها، وعَلَى كلِّ ما لا يُمكِن أنْ يَخْطُرَ بِالبال.

وفوْقَ ذلِكَ كانَ لِلوزير خِلْقةٌ بَشعةٌ: فَقدْ كانَ قصيرَ القامةِ غليظَها. وكانَ بِظهرِهِ حدبةٌ صغيرةٌ تجعلهُ يَسيرُ مَحْنيًّا لِلأَمامِ كأنّه يَنوءُ بِحملٍ ثقيلٍ. ولَهُ وجهٌ قبيحٌ، مُفلطحٌ عريضٌ كأنّه صَحْنٌ كبيرٌ، بهِ عَينانِ واسِعتانِ مُخيفتانِ، وأنفٌ غليظٌ كبيرٌ كجِذعِ شَجرةٍ وفمٌ أشبهُ بِمجاري الأنفاقِ. وكانَ لَهُ صوْتٌ كالفحيحِ إذا تكَلَّم، ونَظْرةٌ خبيثَةٌ مُخيفَةٌ إذا صَمت..

ولِذلِكَ كانْتِ النّاسُ تَخشى الوزيرَ وتهابُهُ، لِبشاعَةِ خِلْقتِهِ وشِدَّةِ ظُلْمِهِ وعِظَمِ جَبروتِهِ. فإذا ما تسامَعُوا بِقُدومِهِ تسابَقوا فِي الهربِ كَما يفرُّ السليمُ مِن الأجربِ، أو كَما يهربُ الإنسانُ مِن وجهِ الوباءِ، وإلا أصابَهُم عَلى يديْهِ ما يَكرهون.

وتوجَّسَ قلبُ شهبندرِ التُّجارِ عِندَما شاهدَ الوزيرَ «معلول» قادِماً، وَسْطَ لُمَّةٍ مِن جُنودِهِ الأشداءِ، وقدْ خلا السُّوقُ مِن النّاسِ، باعةً ومشترين.. زَبائِنَ وتُجَّاراً.. لِيسْتَوليَ رِجالُ الوزيرِ عَلى ما يَشاؤُون مِن البَضائِعِ والنّفائِسِ بِلا حَسيبٍ أو رَقيبٍ. ولَكنّ شهبندرَ التّجارِ لَمْ يَكُن ممَّن يَرْهَبُون الوزيرَ «معلول»، ولِذلِكَ بَقيَ فِي مكانِهِ أمام دُكّانِهِ بِدونِ أنْ يرجُفَ لَه قلبٌ.

وأقبلَ الوزيرُ «معلول» نحوَ شهبندرِ التُّجارِ، وآبْتسمَ لَهُ آبْتِسامةً كَرِيهةً كَشَفتْ عَن فَمٍ خالٍ مِن الأسنانِ كأنّه كهفٌ مِن الكُهوفِ العَميقةِ وقال لَه: «كيفَ حالُكَ يا شهبندرَ التُّجارِ.. تُرى هلْ سدَّدْتَ ضرائِبَكَ عن أرباحِ تِجارتِكَ وبضاعتِكَ؟

ردَّ شهبندرُ التُّجارِ: «نَعمْ أيُّها الوزيرُ «معلول»، وأنت قبضتَها بِنَفْسِك وفوقَها زِيادةٌ كشأنِكَ كُلَّ مّرةٍ».

هَـزّ الوَزيـرُ رَأْسهُ عِـدّةَ مـرّاتٍ وهُـوَ يعبثُ بِـذَقْنِـهِ النّـابِتـةِ كـالأشْواكِ، وحـانتْ مِنه التِفـاتَةٌ داخِـلَ دُكّـانِ شهبنـدرِ التُّجـارِ، فشـاهَدَ آبنَتـه «كهرمـان» وهِيَ تَنْتقي لِنَفْسِها قِـطْعةً مِن الحَـريرِ، فَكانتْ مِثلَ بَدْرٍ أضاءَ المَكانَ، وأنارَ بِبَهجةٍ أنْوارهِ الـداكِنةَ، ولم تكـن تَعْلـمُ بِمقدمِ الوزيـرِ «معلول»، ولا شاهـدته مِن قبـل.. لِذلِكَ آنصرفتْ إِلَى عَملِها، غيْـرَ مُنتبهةٍ إِلَى الـوزيرِ ذي الخلقـةِ البَشعةِ، الَّذي راحَ يُراقبُها مَبْهوراً فِي مدخلِ الدُّكان.

قالَ شهبندرُ التُّجارِ لِلوزيرِ «معلول» مُغضبـاً عِندَمـا شاهـدَ نظراتهِ لابْنَتِهِ: «هَذِهِ آبْنتي «كهرمان»».

قالَ الوزيرُ بِصوتٍ كفحيحِ الأفاعي: «لَمْ يُخبرْني أحَدٌ أن آبْنَتك بِمثلِ هَذا الجمالِ يا شهبندرَ التّجارِ.. حقًّا سَمِعتُ عَنْها وعَن حُسنِها وجمالِهـا وتَمامِ عَقْلِهـا، ولَكِن مَنْ سَمِعَ لَيسَ كَمَنْ رَأَى». وحـانَتْ مِن «كهرمـان» التِفاتـةٌ، فشاهـدَتْ وَجْهَ الـوَزيـرِ البَشعِ الخلقةِ، وكـانتْ قد سَمِعتْ عَنْـهُ كثيراً، وإن لَمْ تـدرِ أنّه بِمثـلِ تِلكَ البَشاعـةِ والدَمَـامـةِ، فـآنقبضَ قلْبُهـا حـالَ رُؤيـاه، وأحَسَّتْ بِشرٍّ مُستطيرٍ.

هزَّ الوَزيرُ رأسَهُ وهُوَ يحكُّ ذقنهُ، وٱنصرفَ مع حُرّاسهِ، وقد ٱنشغلتْ رأسهُ بِمئاتِ الأفكارِ، فقَدْ أعجبتهُ ٱبنةُ شهبندرِ التُّجارِ، وهامَ بِها فِي الحالِ، وقرَّرَ أن يَتزوّجها بأيّ ثَمَنٍ.

وفِي المَساءِ إسْتدَعى الوَزيرُ «معلول» شهبندرَ التُّجارِ، إلَى قَصْرهِ الواسِعِ المُنيفِ، الّذي تَربُو مساحتُهُ عَلى أربعَينَ فداناً بِما يَحويه مِن حدائِقَ وأفْنَانٍ تخلُبُ الألْباب.

فلمّا مثُلَ شهبندرُ التّجارِ بَيْن يَدَي الوَزيرِ، أكرمَ الوزيرُ وِفادَتَه وأجلَسهُ بجوارهِ، وقدَّمَ لَهُ أطايبَ الطَعامِ والشَّرابِ ولَكنَّ شهبندرَ التُّجارِ لَم يمسّها وتوجَّسَ قلْبُهُ خيفةً مِن طَلبِ الوَزيرِ لُقياه.. فسألَه عَنِ السببِ فِي ٱسْتدعائِه.

قال الوَزيرُ «معلول» لِشهبندرِ التُّجارِ: «أنتَ تَعْلمُ أنّني الوَزيرُ الأولُ فِي الدوّلةِ، وأنّني صاحبُ الرأي والنّهي فيها.. فلا يُماثِلُني أحَدٌ فِي ذَلِك فِي طولِ البِلادِ وعَرضِها».

أجابَ شهبندرُ التّجارِ: «نَعمْ أعرِفُ أيُّها الوزيرُ «معلول»».

قال الوزيرُ: «وتعلَمُ أنّ السُّلطان «منصور» سُلطان البِلادِ يَثِقُ فيَّ كُلَّ الثِّقةِ، وكَذَلِك ٱبنهُ الأميرَ «بهاء الدِّين».. وأنّني

أملِكُ مِن المـالِ والذَّهبِ والقُصُـورِ ما لا يحُـوزه المُلُوكُ . . فلا يُماثلني أحدٌ فِي ذَلِك فِي طولِ البلادِ وعرْضِها» .

أجـابَ شهبنـدرُ التُّجـارِ: «نعَمْ أعـرِفُ أيُّهـا الـوَزيـرُ «معلول»» .

إنْفرَجَتْ أساريرُ الوَزيرُ «معلول» وقال: «وعَلَى ذَلِك فإنّك لَنْ تَجِدَ خَيْراً منِّي زَوجاً لابْنتِك الجَميلة «كهرمان»» .

أربَدَّ وجهُ شهبندرِ التّجارِ وهبَّ غـاضِباً وهُـو يَقُولُ: «هَـذا لَنْ يَكـونَ أبَـداً . . إنَّ مَنْ كـانَ مِثلك يَستحيـلُ أن يتـزوَّجَ آبْنتي «كهـرمان»، ولـو آمْتلَكَ أمرَ البِـلادِ، ورِقابَ العِبـادِ وكُلَّ أمْـوالِ الدُّنيا» .

وغادَرَ شهبندرُ التُّجارِ قَصْرَ الوَزيرِ مكفهرَّ الوَجـه . وغضِبَ الوَزيرُ «معلول» أشدَّ الغَضبِ ورَكِبَه الجُنونُ وصرخَ فِي جُنـودِهِ: «أُخْـرُجوا فِي الحـالِ وجَـرِّدُوا شهبنـدرَ التّجـارِ مِن كُـلِّ أمـوالـهِ وتجارتهِ، لا أُريدُه أن يبيتَ وهُوَ يَمْتلِكُ دِرهماً واحداً» .

وفِي الحالِ آمتطَى جُنُـودُ الوَزيـرِ جيادَهم، وأسْـرَعُوا بِهـا يَنْهبُون الطّريقَ إِلَى منزلِ شهبندرِ التُّجارِ، فجرَّدوه مِن كُلِّ أمْوالهِ

وبِضاعتهِ، وعادُوا بِها إِلَى الوَزيرِ «معلول» الَّذي أمرَ بِوَضعِها فِي خَزائنهِ.. وباتَ شهبندرُ التُّجارِ لَيلتَه وهوَ لا يَملِكُ دِرهماً واحِداً.

وفِي الصَّباح إِسْتدعَى الوَزيرُ «معلول» شهبندرَ التُّجارِ مرّةً أُخْرَى وقالَ لَهُ بِابْتِسامةٍ خَبيثَةٍ: «أَمَا زِلتَ مُصِرًّا عَلَى رَفْضِكَ آقتراني بِآبْنتِكَ «كهرمان» يا شهبندرَ التجار؟»

صاحَ شَهبندرُ التّجارِ: «هَذا لَنْ يَكونَ أَبَداً ولَو سَلبْتني حَياتي أَيْضاً لا مالي فقَط». وغادَرَ قصْرَ الوَزيرِ فِي الحَال.

فإربدَّ وجْهُ الوَزيرِ «معلول» وَطَلَبَ مِنْ جُنُودهِ أَنْ يَسْتولُوا عَلَى مَنْزلِ شهبندرِ التّجارِ ويَلقُونَهُ هُوَ وآبنَته الجَميلةَ «كهرمان» فِي الطّريق.

ولمّا فَعلَ الجنُودُ ما أمرَهُم بِهِ الوَزيرُ، إِسْتدْعى الوَزيرُ شهبندَرَ التّجارِ مرّةً ثالِثةً وسألَهُ: «أما زِلتَ مُصرًّا عَلى رَفْضِكَ زواجي بِآبْنَتِك؟»

أجابَ شهبندرُ التُّجارِ فِي إباءٍ: «هذَا لَنْ يَكونَ أَبَداً مَهْما فَعلتَ أيُّها الوَزير».

جُنَّ جُنونُ الوَزيرِ «معلول»، ولَمْ يَحْتمِلْ أن يَرْفُضَ إنسانٌ أوامرَهُ، وصرَخَ فِي جُنودِهِ بأن يلقوا شهبندرَ التُّجارِ فِي السجنِ، وأنْ يأتوا بآبنتهِ «كهرمان» في التوِّ والحالِ لِيتزوّجها قَسْراً عَنها.

فآنقضَّ الجُنودُ عَلَى شهبندرِ التُّجارِ، وألْقُوه فِي السّجنِ، وأسْرَعوا بِخيولِهم يَنْهبونَ الطّريقَ إِلَى مكانِ آبنتهِ «كهرمان» حَيْثُ ظنُّوها أمامَ مَنزلِ أبيها. ولَكن «كهرمان» أحسّت بِمجيءِ الجُنودِ، فأسرَعَت تختبِئُ مِن وجُوهِهِم، وهَربتْ بَعيداً عَن مُتناولِ أيْديهِم. وعِندَما عَرفَ الوزيرُ بآخْتِفاءِ «كهرمان» أصابَهُ غَضبٌ هائِلٌ، وزَفرَ الهواءَ مِن جَوفهِ ساخناً كأنَّ فمَه قُرْبَةَ ماءٍ مغليٍّ وقالَ لِجُنُودِهِ: «إبحَثُوا عَن آبْنةِ شهبندرِ التُّجارِ الجَميلةِ «كهرمان» فِي كُلِّ أنحاءِ البِلاد».

فآنْصَرفَ الجُنودُ يُفتِّشُون ويُنقِّبون ويَبْحَثون فِي كُلِّ الأركانِ والأرجاءِ، عَن آبنةِ شهبندرِ التُّجارِ الجَميلةِ «كهرمان».

لمّا استشعرتْ «كهرمان» بِبحثِ جُنودِ الوَزيرِ عَنْها، وأحسَّتْ بِعَجزِها عَن إنْقاذِ والدِها مِن السّجنِ، نَوَت أن تَلْجأَ إِلَى سُلطانِ البِلادِ، السُّلطانِ «منصور»، فتَعرِضَ عَليْه شَكْواها ضدَّ الوَزيرِ «معلول»، لينْصِفها ويُنصِفَ والدَها. فَيأْمرُ بإخراجهِ

مِن سجنِ الوَزيرِ، وإعـادَةِ أمْوالـهِ وبَضائعـهِ ودارِه إليهِ، ومُعـاقبةِ الوَزيرِ عَلى كُلِّ ما آقْترفتهُ يداهُ مِن شُرُورٍ ومظالِمَ وآثامٍ.

وإمْعـاناً فِي الحيـطةِ، بدَّلَت «كهـرمان» مـلابِسَها الفـاخِرَةَ بِمـلابِسَ أُخْرى لِفتـاةٍ فَقيرَةٍ، وقصَّت شعـرَها الـذَّهبيّ الجَميلَ، ولطَّخَتْ وجهَها بِآلأوْحالِ والـطِّينِ، حتَّى لا يَتعرَّفَ عَلَيْهـا جُنُودُ الـوَزيرِ، وآنْـطَلَقتْ صَوبَ قَصْـرِ السُّلطان «منصور» عَلى مَسيـرةِ أيّامٍ، وهِيَ لا تَمْلِكُ شَيْئاً مِن الطَّعامِ أو الشَّرابِ والمال.

وبعـدَ أيّامٍ فِي قَصـرِ السُّلطان، مَثُلَ الـوَزيرُ «معلول» بَيْنَ يَدَي السُّلْطانِ «منصور». فأخذَ الوَزيرُ يُظهِر للسلطانِ الكثيـرَ مِن آياتِ الاحْترامِ والنِفاقِ والوَلاءِ الكاذِبة.

وسـألَهُ السُّلطانُ «منصـور»: «أخْبِرْني أيُّهـا الوَزيـرُ، كَيفَ حالُ النّاسِ، الغَنيِّ مِنْهُم والفَقير؟»

قـالَ الوَزيـرُ الخَبيثُ: «إنَّ النّـاسَ فِي أحْسَنِ حـالٍ أيُّهـا السُّلطانُ، فَهُمْ يَنْعمُـونَ بِـآلمـالِ والصِحّـةِ والسَّعـادَةِ بِفَضـلِ حُكْمـكَ السَّديـدِ ورأيِّكَ الـرَّشيدِ، فـلا أحـدَ يَشْكُـو مِن الـظُّلْمِ

بِفَضلِ عَدلِكَ، ولا أحدَ يُعاني مِن الجُّوعِ لانْتشارِ الرَّخاءِ الَّذي منَّ الله بهِ عَلى بِلادِنا السَّعيدَةِ عَلى يَديْكَ».

إبْتَهجَ السُّلْطانُ «منصور» وقالَ بِسُرورٍ: «أَلَيْسَ لِأَحَدٍ شَكْوى أو مظْلمة؟»

ردَّ الوَزيرُ بِسُرْعةٍ: «ولِماذَا يَشْكُو النّاسُ يا مَولايَ وقَدْ قُضِيتْ أسبابُ الشَكْوى والمَظالِم». فطربَ السُّلطانُ وقالَ: «هَذا حسنٌ.. حَمْداً للهِ أنّه لا يَعيشُ فِي بِلادي مَظلومٌ أو جائِعٌ أو مُحتاجٌ»..

وفِي تِلْكَ اللَّحْظةِ أقبلَ الأَميرُ «بَهاء الدِّين»، آبْنُ السُّلطانِ «منصور» وفَوقَ كتفهِ صقرُهُ الخاصُّ بهِ المُسمَّى «سعدان» وكانَ صقراً حادَّ الذَّكاءِ سَريعَ الانقِضاضِ، لَهُ مخالبُ رهيبةٌ فِي الصَّيدِ والقنْص. أما الأَميرُ «بهاء الدِّين» فكانَ بهيَّ الطلعةِ، سامِقَ القدِّ، ذا عَقلٍ وحِكمةٍ وشَجاعةٍ، ولَكنَّ وجههُ أربدَّ بِالغضبِ فِي تِلكَ اللَّحْظةِ وهُوَ يَقولُ: «أيُّها الوَزيرُ «معلول»، كَيفَ يَمنعُني حُراسُك وجُنودُكَ مِن مُغادرةِ قَصرِ والِدي السُّلطانِ «منصور»؟»

إِبْتَسمَ الوَزيرُ آبْتِسامةً كَرِيهةً وقالَ: «ما مَنَعكَ حُراسي إلاَّ لِمَصلحتِكَ أيُّها الأَمير».

تساءَل السلطانُ «منصور» مُندَهِشاً: «كَيفَ ذَلِكَ أيُّها الوَزيرُ؟»

ردَّ الوَزيرُ: «مَولايَ يَعْلَمُ أنّ الرخاءَ والسّعادةَ والعَدلَ يعمُّونَ الشّعبَ، وأفرادُه جَميعاً يدعُونَ لِلسُّلطانِ «منصور» وآبنِهِ الأَميرِ «بَهاء الدِّين»، ولَكِن هُناكَ يا مَولايَ قِلّةً مِن الأشرارِ والعِصاباتِ مِمّن لا يُرضيهُم حكمُ سُلطاننا العادلِ «منصور»، قدْ عاثَتْ فِي النّاسِ فَساداً وجَوْراً. فلمّا قبضَ رِجالي عَلَيْهم واجتثُّوا جُذورَهم وألْقوهم فِي السّجنِ بعدَ مُحاكماتٍ عادِلَةٍ، هربَ بعضهُم تَحتَ جَنْحِ الظَّلامِ بعدَ أنْ خدَعُوا الحُراسَ، وأقْسَموا لَينتقِموا مِن السُّلطانِ «منصور» والأَميرِ «بَهاء الدِّين». ولِهَذا تَراني أيُّها الأَميرُ قد أمَرتُ حُراسي وجُنُودي بِمَنْعِكَ مِن مُغادَرَةِ أبْوابِ قَصْرِكَ لِحمايتِكَ، إلَى أن نَقبضَ عَلى بَقيّةِ هَذِهِ العِصابةِ والطغمةِ الشِّريرة».

ظَهرَ القَلقُ الشَّديدُ عَلى وجْهِ السُّلطان «منصور» وقالَ لابنهِ الأَميرِ «بَهاءِ الدِّين»: «الوَزيرُ «معلول» على حقٍ يا ولَدِي، إنَّ

خُـروجَنا مِن القَصْـرِ فِيه خَـطرٌ كَبيرٌ عَلَينـا . . ومِن الامانِ بقـاؤنا داخِلَ أسْوارِ قَصْرِنا فِي حِمايةِ جُنودِ الوَزيرِ وجُنودِنا» .

قطَّبَ الأَميرُ جَبينَهُ قائِلاً : «وإِلَى مَتى يَدُوم هَذا الأمر؟»

ردَّ الـوَزيـرُ: «إِلَى أنْ نُعيـدَ القبضَ عَلَى هَؤُلاءِ الأشْـرارِ، وهُوَ أمرٌ لَنْ يَطولَ يا مَولايَ» . إِعترضَ الأميرُ قائِلاً : «ولَكِن» . .

رَفـعَ السُّلطانُ «منصور» يَـدَهُ فأوقفَ حَـديثَ آبْنِه الأميـرِ، وهَتفَ بـهِ غاضِبـاً: «فيمَ آعْتـراضُـكَ أيُّهـا الأَميـرُ . . إنَّ الخَـطرَ يتهدَّدُنا فِي الخـارِجِ ، ودَواعي الحِكمةِ تَقْتضي عَـدمَ خُرُوجِنـا، فَلْنَمكثْ فِي القَصـرِ إِلَى أن يَـزُولَ الخَـطرُ عَلَى يَـديِّ الـوَزيـرِ «معلول»» .

نكَّسَ الأَميـرُ «بَهاء الـدِّين» وجْهَهُ مقـطباً، وغـادَرَ المَكانَ صامِتاً . أمّا الوزيرُ «معلول» فَكانَ قَلْبُهُ يَرقُصُ مِنَ آلسُّـرورِ . فَمُنذُ زَمَنٍ وهُـوَ يَخْـدَعُ السُّلطانَ، ويَمنعُـهُ مِن مُغـادَرةِ قَصـرِهِ بِشتَّى الحِيَـلِ والأكـاذيبِ، حتَّى لا يَكتشِفَ جَـوْرَ الوَزيـرِ ومـظالِمِـهِ للنّـاسِ ، وحالـةَ الجُوعِ والفَقْـرِ التَّي عَمَّتِ البِـلادَ بِسببِ ظُلْمِ الوَزيرِ واستيلائِهِ عَلَى أموالِ النّاس وتَكْديسِها فِي خزائنِهِ الّتي لا تَمتلئُ أبَداً .

وخرَجَ الأَميرُ «بَهاء الدِّين» إِلَى حَدائقِ قَصْرِ والدِهِ وراحَ يَتمشَّى غاضِباً، وهُوَ يحُسُّ أنّه فِي سجنٍ منذُ وعَتْ عَيْناه الدُّنْيا لا يَستطيعُ مُغادَرَة أَسْوارِ القَصر. وكانَ يشعرُ فِي قرارةِ قلْبِهِ أنّ هُناكَ شَيئاً يَجري فِي الخَفاءِ عَلَى يَدي الوَزيرِ «معلول»، وإن لَمْ يَستطعْ الإفضاءَ بَمَكْنونِ قَلبِهِ لِوالدِهِ، لِشدَّةِ ثِقةِ السُّلطانِ «منصور» فِيه.

وفِي تِلْكَ اللَّحْظةِ طارَ الصَّقرُ «سعدان» مِن فَوقِ كَتفِ الأَميرِ «بَهاء الدِّين»، وحَلَّق فِي الفضاءِ خارِجَ أَسْوارِ القَصْرِ الكَبيرِ، فَراقبهُ الأميرُ بِحُزنٍ وقالَ: «إنَّني أحْسدُكَ أيُّها الصَّقرُ، فمّا أشدَّ سعادتكَ وأنتَ تُحلِّقُ خارِجَ أَسْوارِ هَذا القَصرِ، بَلْ هَذا السّجن.. لَيْتَ كانَ لي مِثلَ جَناحَيْكَ فَلا يَستطيعُ إنْسانٌ مَنْعي مِنَ التحليقِ والطَّيرانِ فِي كلِّ أَنْحاءِ البِلاد».

وفِي تِلكَ اللَّحظةِ إِقْتربتْ «كهرمان» إبنة شهبندرِ التُّجارِ مِن قَصرِ السُّلطانِ «منصور»، بعدَ أن أمْضَتْ أيّاماً طويلَةً وهِيَ سائِرةٌ تِجاهَ قَصرِ السلطانِ، بِلا طَعامٍ أو شرابٍ، حتَّى كادَتْ قواها أن تَخورَ ويُصيبَها اليأْسُ والإحْباطُ، ولَكنَّها كانَتْ فَتاةً قويّةَ الإرادةِ شديدةَ العَزم. فَتماسَكتْ وقالَتْ لِنَفْسِها: «يَجِبْ أنْ

أبلغَ قصرَ السُّلطانِ «منصور»، فإنّه فيما أعلمُ مِن والِدي سُلْطانٌ عادلٌ، ولا يَدري بِما يُدبِّرهُ الوَزيرُ «معلول» مِن مكائِدَ ضدَّ النّاسِ، ويَجِبُ أن أبسطَ للسُّلطان شكايتي، فلا أحدَ سِواه يَستطيعُ أن يُعيدَ الحقَّ إلَى نِصابهِ، فيُخْرِجَ أبي مِن سجْنهِ ويَرُدّ لَهُ مالَهُ، ويعاقِبَ الوَزيرَ «معلول»».

وكانتْ لا تَزالُ بِملابِسها القذِرةِ، ووجهُها ويَدَاها تلطخا بالأتربةِ والأوساخِ لِطول الطّريق، وهَذا ما ساعَدَها كي لا يَتعرَّفَ عَليْها جُنُودُ الوَزيرِ «معلول»، الَّذينَ كانُوا يَبْحثُونَ عَنْها فِي كُلِّ أنْحاءِ البِلادِ، فَلَمْ يَتعرفُوا عَليْها، وظنُّوها فَتاةً فَقيرةً بائِسةً. وعِندَما آقْتربتْ «كهرمان» مِن أسْوارِ قصْرِ السلطانِ، دَفَعها حُراسُ القَصْرِ بَعيداً فقالَتْ لَهُمْ مُتَوسِّلةً: «أرْجُوكُم، إنَّني أُريدُ مُقابلَة السلطانِ «منصور» لأمْرٍ هامٍّ».

ولَكنّ الحُراسَ سَخِروا مِنْها ونَظرُوا إلَى ملابِسِها الرثَّةِ ووجهِها المُلطّخِ بِآلطِّينِ والأوحالِ وقالوا لَها هازِئين: «لَمْ يبقَ إلا المُتسوِّلون لِيُقابلَهُم السلطانُ. هيّا أيّتُها الشَّحاذةُ إبْتعِدي عَن هُنا وإلاّ ألقَيناكِ فِي السّجن».

فـآنْخرطتْ «كهـرمان» فِي بُكـاءٍ مَريـرٍ. . وآسْتلْقَتْ بِجوارِ سُـورِ القصْرِ تَبكي وتَبكي بعـدَ أن أصابَهـا اليأْسُ والقُنـوطُ وهِيَ تَقولُ لِنَفْسها: «لَيْتني تَزوجتُ الوَزيرَ «معلول»، فَما كـانَ لِيُصيبَنا كلُّ هَذا البَلاءِ لَوْ فَعلتُ، وما كانَ والِـدِي قَدْ فقـدَ مالَـهُ وحرِّيتَـهُ بِسببِ رَفْضي الاقْتِرانَ بِآلوَزير.أهْوَنُ عليَّ العَذابُ وأنا أعيشُ معَ الوزيرِ ذي الخلقةِ البَشِعةِ على أنْ يقضي والِـدِي بقيّةَ عمـرهِ فِي السّجن».

وبعدَ لَحَظاتٍ بَدأتِ السَّماءُ تَهطِلُ كأنّهـا تَبْكي حُزْنـاً عَلَى ما أصابَ «كهرمان» إبنةَ شهبندرِ التُّجارِ، فغسلتِ الأمطارُ الغَزيرةُ وجـهَ «كهرمـان»، وَبَانَتْ عَلَى حقيقتِهـا رائِعةَ الجَمـالِ شـديـدةَ الفِتْنةِ والبهاءِ، كالوَرْدةِ لَحْظةَ تَفتُّحِها، أو كـالبَدْرِ وَقْتَ آسْتِـدارَتِهِ وكمالِ بهائِهِ.

وفِي تَحْلِيقِـهِ وقَـعَ بَصـرُ الصَّقـرِ «سعـدان» الحـادُّ عَلى «كهرمان» الباكيةِ بِجوارِ الأسْوارِ فَحلَّقَ فَوقَها مَدْهُوشاً، عَلَى حين كانَ الأميرُ «بهاء الدِّين» يصيـحُ مِن داخِلِ حَـديقةِ القَصْـرِ هاتِفـاً فِي صَقْرِهِ أن يَعودَ ليَحْتميا مِن المطَرِ الغَزيرِ داخِلَ القَصْر. ولَكنَّ الصَّقـرَ صاحَ صَيْحـةً عالِيـةً لَفَتَتْ آنْتِباه الأميـرِ، وحطَّ «سعدان»

بِجوارِ «كهرمان» الباكية بِدون أنْ تَنْتبِـهَ لَهُ، فـراحَ الصَّقرُ يُـراقِبُها بِعَيْنينِ واسِعَتيْنِ حَزِينَتَيْنِ، كأنّه يُشفِقُ عَلَيْها.

إِقْتَربَ الأميرُ «بهـاء الدِّين» مِن أسْـوارِ القَصْرِ حَيثُ سَمِـعَ صَيْحـةَ صَقْرِهِ، فشـاهَـدَ «كهـرمـان» آبنـةَ شهبنـدرِ التُّجـارِ وهِيَ تَبْكي، فراعهُ جمالُها وأذْهَلَهُ حُسْنُها الَّذي ضـاعَفهُ سُقـوطُ المطرِ فَـوقَ وَجْهِها فـأضاءَ فِتنتَهـا وأوضحَ كمـالَ بَهائِهـا. وآنْفطرَ قلبُ الأَميرُ لِبكاءِ «كهرمان» وهتفَ يَسْـأَلُها عبـرَ الأَسْوارِ: «أيّتُهـا الفَتاةُ الجَميلَةُ، ماذا حدثَ لَكِ ولِماذا تَبْكين؟»

إِنْتَبهت «كهرمان» إِلَى صَوتِ الأميرِ «بَهاء الدِّين» ونَـظرتْ إليه، فَراعَهـا وسامتـهُ وكمالُ رُجُـولتهُ، فـأجابتـه وكانَتْ لا تـزالُ دُمُـوعُها تَسقطُ فـوقَ خدَّيهـا: «إنَّني أبْكي حـظِّي العـاثِـرَ الَّـذي جَعَلني أرفضُ الزَّواجَ مِن الوَزيرِ «معلول»».

بُهِتَ الأميرُ وتطلَّعَ إِلَى «كهرمان» وقـالَ لَها ذاهِـلاً: «وهَلْ مَنْ كانَ لَها مِثلُ جَمالكِ تتزوّجُ مِثلَ هذَا الوزيرِ القبيحِ اللئيم ؟»

قـالَتْ «كهرمـان»: «لو أنّني تـزوجتـهُ مـا كـانَ قَبَضَ عَلى والِدِي وسَجَنهُ وآسْتَولى عَلَى مالِهِ وبِضاعتهِ ودارِه».

وزارة الثقافة والإعلام
9488
7482

هتفَ الأميرُ «بهاء الدِّين» غاضباً: «ماذا تَقُولين أيّتُها الفتاةُ، هَلْ سَجَنَ الوزيرُ أباكِ وآسْتَولَى عَلَى ما يَملِك؟»

فَشرعَتْ «كهرمان» تقُصُّ عَلَيهِ ما كانَ مِن الوَزيرِ «معلول»، ومُطارَدةِ رِجالهِ لَها لِيَتزوّجَها قَسْراً، وكَيفَ سَجنَ والِدَها شهبندرَ التُّجارِ وآسْتَولَى عَلَى مالهِ وبِضاعتهِ ودارِهِ.

إربَدَّ وجهُ الأميرِ «بهاء الدِّين» غَضباً وقالَ: «إذَنْ فَهَذِهِ حَقيقةُ الوَزيرِ «معلول»، كانَ قَلْبي يُحَدِّثني أنّهُ مُخادِعٌ ماكِرٌ، وأنّه ما احتالَ لِيَحبسَني ووالِدِي وراءَ أسْوارِ قَصْرِنا إلّا لِيَمْنَعنا مِن آكْتِشافِ حقيقةِ مَكْرِهِ وظُلْمهِ بِآلعِباد».

وصاحَ الأميرُ بِغَضبٍ جارِفٍ قائِلاً: «إنْتَظِري هُنا أيّتُها الفَتاةُ الجَميلَةُ، سَوْفَ أدْخلُ سَريعاً إلَى السلطانِ فأقصُّ عَلَيهِ حِكايتكِ، فَيأمُرُ بِدخُولِكِ ويَسْتمعُ لِشَكْواكِ ضِدَّ الوَزيرِ اللَّئيمِ، لِيَتأكّدَ مِن ظُلمهِ وجَوْرِهِ، فَيقبضَ عليهِ فِي الحالِ ويُطلِقَ سَراحَ والِدِك شهبندرِ التُّجارِ ويُعيدُ إلَيْه مالَهُ وبضاعتَهُ ودارَه».

فَسألَتهُ «كهرمان» بِدَهْشةٍ: «ومَن أنت لِتَفْعلَ كُلَّ ذَلِك؟»

ردَّ الأميـرُ: «إنَّني الأميـرُ «بَهـاء الـدِّين» آبنُ السُّـلطانِ «منصور».

فَحدَّقَتْ «كهرمان» فِي الأميرِ بإعجابٍ شديدٍ، فقَدْ سَمِعَتِ الكثيرَ عَنْ شَجاعتهِ وكَمالِ رُجُولتهِ واكْتِمـالِ معرفتـهِ، وحَمَدتِ اللَّهَ أنْ أوقَعَها حظُّها بهِ لِيُساعِدَها فِي نَقْلِ شَكْواها لِلسُّلطان.

أمّـا الأميرُ «بَهـاء الدِّين» فـأحسَّ بالإعجـابِ الشَّديـدِ نَحْوَ «كهـرمان»، لِشـدَّةِ جَمالِهـا ورَوْعةِ حُسْنِهـا وشَجاعتِهـا العَظيمـةِ وإصرارِها عَلى رَفْضِ الـزَّواجِ مِن الوَزيـرِ «معلول»، وتصميمِها عَلَى إعادةِ الحقِّ لِوالدِها وإخراجهِ مِن السّجنِ مَهْما كابَـدَتْ مِن مَشقَّةٍ وعَناءٍ.

هَتفَ الأميـرُ «بَهاء الـدِّين» فِي صَقرِهِ: فَلْتبقَ يـا «سعدان» بِجـوارِ آبنةِ شهبنـدرِ التُّجـارِ الحَسْنـاءِ «كهـرمـان»، إلَى أن أُبَلِّغَ والدِي بالأمْرِ، وحاذِر أن يمسَّها إنْسانٌ بِسوءٍ».

وأسْرَعَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» إلَى داخِلِ القَصْرِ، وقصـدَ مِن فَوْرِهِ إلَى حُجْرةِ والـدِه السلطانِ «منصور». فقصَّ عَلَيـهِ ما كـانَ مِن أمْرِ «كهرمان» ووالدِها شهبندرِ التّجارِ وما فَعلَهُ بِهما الوَزير.

وفِي هَـذِهِ اللَّحْظةِ دَخـلَ الـوَزيـرُ «معلول»، وكـان واقِفـاً يَتلصَّصُ فِي أحـدِ الأرْكـانِ، فـآستمـعَ لِمـا قـالَـهُ الأميـرُ «بَهـاء الدِّين». وعِنْدَما شاهدَه السُّلْطانُ «منصور» صاحَ بهِ غـاضِباً أشـدَّ الغضبِ: «أحَقًّا ما يَقولهُ الأميرُ «بهاء الدِّين» عمّا فَعلْتَـه بِشهبندرِ التّجارِ وآبنتهِ «كهرمان»؟»

ردَّ الـوَزيرُ بِخُبْثٍ: «إنَّ شهبنـدَر التّجـارِ لَمْ يَكُنْ إلاّ زَعيمُ العِصابةِ الّتي خَـرجَتْ عَلَى النّظامِ وطـاعَةِ السُّلطانِ «منصـور». ومـا آبْنتهُ إلاّ فـردٌ فِي هَـذِهِ العِصـابـةِ الّتي تَحْتـالُ عَلَى النّـاسِ وتَسلبُهُم مـالَهُم بِآلخـديعةِ والغشِّ وآصْـطِناعِ الأكـاذيبِ، ولِهَذا فَقَدْ أَلْقَينا القَبضَ عَلَى شَهْبَندرِ التُّجارِ ووضَعْنـاه فِي السّجنِ، أما آبنتهُ «كهرمان» وهِيَ أخبثُ أفْرادِ العِصابةِ وأشدُّهم مَكْراً فأرادتْ خَديعة الأمير «بَهاء الدِّين»، لِيُغادِرَ قَصْرَه فَتَقْبِضَ عَلَيهِ العِصابَةُ، ولا يُطلِقونَ سراحه إلاّ مُقابِل الإفـراج عَن شهبندرِ التُّجـارِ زعيمِ العِصابةِ.. وهَكذا تَرى يا مَولايَ المُؤَامرةَ الّتي تُدبّـرُ وتُحاكُ في الظَّلامِ والخَفاءِ والأميرُ غافِلٌ عَنْها لاهٍ عَن حقيقتها».

بُهِتَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» عِندَما آسْتمعَ إِلَى أكاذيبِ الوَزيرِ «معلول»، وأدْركَ أنّـهُ أشدُّ مَكْـراً وخُبثاً مِمّـا قـدَّر. وأربـدَّ وجْـهُ

السُّلطانِ «منصور» بِٱلغَضبِ وتَغيَّرَ لَوْنهُ وهتفَ فِي الوَزيرِ بعدَ أن صدَّق أكاذيبه: «لِتقبضْ عَلَى هَذِهِ الماكِرةِ المُسمّاةِ «كهرمان» فِي الحَالِ، ولْيَكُن مَصيرَها السّجنُ كوالِدِها زعيمِ العِصابةِ شهبندرِ التّجار».

وأشارَ إِلَى الأميرِ «بَهاءِ الدِّين» وقالَ بِغَضبٍ أشدّ: «أما أنت أيُّها الأميرُ فَغيرُ مَسمُوحٍ لَكَ بِمُغادَرةِ أبْوابِ القَصْرِ إِلَى الحَديقةِ، فإنّك لا تزالُ ساذجاً غِراً تَخْدعُك دُموعُ فَتاةٍ ماكِرَةٍ خَبيثَةٍ، ولَوْلا الوَزيرُ «معلول» لَكانَ مَصيرُك لا يعْلمُ بِهِ إلّا الله».

كَظمَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» غَيظَهُ مِن الوزيرِ، وغادَرَ حُجْرةَ والدِه وقدْ أخَذَتْه الهُمومُ لِما سيَجري «لكهرمان»، وصمَّم عَلَى إنْقاذِها وإخْراجِ أبيها مِن السّجنِ وإعادَةِ أمْوالِهِ ودارِهِ وبِضاعتِهِ إلَيهِ ومُعاقَبةِ الوَزيرِ «معلول».

أما الوَزيرُ «معلول» فَخرجَ إِلَى رِجالِهِ مَسْروراً لِجوازِ خَديعتِهِ عَلَى المَلكِ «منصور» وصاحَ فِيهُم يأمرُهُم بِٱلقَبْضِ عَلَى «كهرمان» ٱبْنةِ شهبندرِ التّجارِ، الّتي كانَتْ ما تزالُ تَنْتظِرُ أمام أسْوارِ قَصْرِ السُّلْطان. وفُوجِئَتْ «كهرمان» بِهُجُومِ جُنودِ الوَزيرِ

فـآنْكمشتْ هَلَعاً وخَـوْفاً، وكـادَتْ تَقعُ فِي أيْـدِيهم لَوْلاَ شَجـاعة الصَّقـرِ «سعـدان»، الّـذي آنْـدَفـعَ يُهـاجِمُ الجُنــودَ فِي ضَـراوَةٍ ووحْشيـةٍ، فمَـزّقَ وُجــوهَهم بِمَخـالبــهِ وأشـاعَ فيهم الفَــوضى والرُّعْبَ. فَفرَّ الجُنُودُ صائِحين جَزِعين يَلتَمِسونَ النّجاةَ بَعيداً عَنْ مخالِبِ الصَّقرِ المُخيفِ، وآنْتهَزتْ «كهرمان» الفُرصـةَ فأسْـرعَتْ تَعْدُو هارِبةً حتَّى آخْتَفتْ عَن الأنظارِ، ولَمْ يَستَـطِعْ جُنودُ الـوَزيرِ إمْساكَها أو اللَّحاقِ بِها.

راقبَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» مِن شُرْفةِ حُجْرتـهِ المَعركَـةَ الّتي دارَتْ بَيْن صَقرهِ «سعدان» ورِجالِ الوَزيرِ «معلول»، فَسعِدَ أشدَّ السَّعادةِ لنَجاةِ «كهرمان» مِن رِجالِ الوَزير. وآنتظَرَ الأميـرُ حُلولَ اللَّيْـلِ وقَدْ نَـوَى عَلَى مُغـادَرةِ القَصْـرِ، لِيَكْتشِفَ بِنَفْسـهِ حَقيقـةَ مَظالِمِ الوزيـرِ «معلول» ويَبْحثَ عَن «كهرمـان» لِشدَّةِ تَعلّقِـهِ بِها منذُ وقَعتْ عَيْناهُ عَلَيْها، ولِيَقومَ بِإنْقاذِ والـدِها شهبنـدرِ التُّجارِ مِن السّجنِ وردِّ مـالِهِ وبِضـاعتهِ ودارهِ إلَيْـه، وكَشْفِ حقيقـةِ الـوَزيـرِ اللَّئيمِ «معلول» لِوالدِهِ السُّلطان.

وفِي مُنْتصفِ اللَّيْـلِ تَسلَّلَ الأميـرُ «بَهـاء الـدِّيـن» مِن حُجْـرَتهِ، بَعـدَ أن ملأَ جُيـوبَه بِـآلدَّنـانيرِ الـذَّهَبيّةِ الَّتي قـدَّرَ أنّـه

سَيَحْتاجُها فِي سفَرِهِ، وآقْتربَ مِن أسْوارِ القَصْرِ الَّتي يَحرِسُها جُنودُ الوَزيرِ، وهمسَ الأميرُ لِصَقْرِهِ: «هيَّا «يا سعدان» فَلْنَقُمْ بِشيءٍ ما يُلهي جُنودَ الوَزيرِ عَن مُراقبةِ أسْوارِ القَصْر».

فَشاغلَ الصَّقرُ الجُنودَ وأخذَ يَقُومُ بِألْعابٍ بَهْلوانيةٍ فِي الهَواءِ، فآنْصرَفَ الجُنودُ لِمُشاهدتِهِ وغفلوا عَن حِراسةِ الأسْوارِ، فآسْتطاعَ الأميرُ أن يتسلَّقَها ويُغادِرَها إِلَى النّاحيةِ الأُخْرى.

وسُرْعانَ ما كانَ يَبْتعِدُ تَحْتَ جنحِ الظَّلامِ، وبعدَ لَحَظاتٍ لَحِقَ بهِ الصَّقرُ «سعدان». وشرعَ الأميرُ يَسيرُ بِهمّةٍ قاصِداً أقربَ مَدينةٍ ليبلُغَها فِي أسرعِ وقْتٍ، قبلُ أنْ يَنْتبِهَ إِلَى غِيابهِ رِجالُ الوَزيرِ «معلول» ويُحاوِلوا إعاقَتَهُ أو إعادَتَهُ لِلقَصرِ ثانيةً.

ومَع بَواكيرِ الفَجْرِ بلغَ الأميرُ «بهاء الدِّين» مَدينةً صغيرةً، فَدَخلَها وصَقْرُهِ فَوقَ كتفهِ، فَلَمْ يشُك فِيه جُنودُ الوَزيرِ «معلول»، لأنّهُم كانُوا يَجْهَلُون مُغادرَته قصْرَ والدِه السُّلطانِ «منصور»، كما كانوا لا يَعْرِفون هَيئتَه أو شَكْلَه لأنّه لم يُغادرْ قصرَ والدهِ أبداً، وظنَّه الجَميعُ غَريباً عَن البِلاد.

إِقْتَربَ جُنُود الوَزيرِ مِن الأمير «بَهاء الدِّين» وآسْتَوقَفُوه قائِلين: «هيَّا أيُّها الغريبُ إِدفَع رسمَ دُخولِكَ لَهذهِ المَدينة».

فَتعجَّبَ الأميرُ وقالَ: «ولَكنَّ سُلطانَ البِلادِ لَم يَفرِضْ رَسماً لِدُخولِ أية مَدينة مِن مُدُنِ المَمْلَكة».

فصاحَ بهِ الجُنود: «ولَكنَّ الوَزير «معلول» أمرَ بِذَلِك.. أتدفَعُ صاغراً أم نُلقي بِكَ في السّجن؟»

فأخْرجَ الأميرُ ديناراً ذَهبيًّا أعطاه لِلجُنودِ، فَتركُوه لِحالِ سَبيلهِ والأميرُ يقولُ لِنَفْسهِ: «تُرى ماذا سَيَقولُ والِدي السُّلطان «منصور» عِندَما يَعْلمُ بِهذا الأمرِ الظالم؟» وآستمرَّ الأميرُ فِي تَجوالهِ فَشاهَدَ أرْملةً تَبكي أمامَ دارِها، فَسألَها عمّا يُبْكيها فأجابَته: «لقد تُوفِّي زَوجي وهُوَ رَجلٌ فَقيرٌ لَمْ يَمْلِكْ مِن الدُّنْيا شَيْئاً، وجُنودُ الوَزيرِ يَمْنعون دَفْنَه قَبلَ أخذِ ضريبةِ دَفنِ المَوتَى عَنْه».

تَعجَّبَ الأميرُ أشدَّ العَجبِ وقالَ لِلمرأة: أيأخذُ رِجالُ الوَزيرِ ضَريبةً عَلى دَفنِ المَوْتَى؟». وهمَسَ لِنَفْسهِ قائِلاً: «تُرى ماذَا سَيقُولُ والِدِي السُّلطانُ «منصور» عِنْدَما يَعْلمُ بِهَذا الأمرِ الظالِم؟» وأخرجَ ديناراً ذهبيًّا أعْطاهُ لِلْمرأةِ لِتَدفعَ ضَريبةَ دَفْنِ زَوجِها لِرِجالِ الوَزيرِ، فَدَعتْ لَهُ المَرْأةُ شاكِرَةً باكِيةً.

واصلَ الأميرُ تَجْوالَهُ فشاهَدَ أمرأةً أُخْرى تَبْكي داخِلَ دارِها، ويَصِلُ صوتُ بُكائِها ونشيجِها خارِجَ الدّار. فَتوقفَ الأميرُ وطرقَ البابَ، فَخَرجتْ إليهِ المَرأةُ وفَوقَ ذِراعها طِفْلٌ رَضيعٌ، فَسألَها الأميرُ عمّا يُبْكيها فقالَتِ المَرْأةُ: «إنّني وزوجي فَقيران، وبِالأمْسِ رَزقَني الله بِمَولُودٍ كُنتُ قد ادَّخرتُ لَهُ قَليلاً مِن المالِ لإنفاقِهِ عَليْهِ وشِراءِ مَلابِسَ جديدَةٍ لَهُ، فَجاءَ جُنودُ الوَزيرِ وآسْتولُوا عَلَى المالِ وفاءً لِلضريبة». تعجَّبَ الأميرُ وسألَها: «أيةُ ضريبة؟». ردَّتِ المرأةُ: «إنّها ضَريبةُ المَواليدِ، فَكُلُّ طِفْلٍ يُولَدُ فِي هَذِهِ المَدينةِ يَدفعُ أهْلُهُ ضريبةً عَنْه».

قالَ الأميرُ لِنَفْسِهِ ذاهِلاً: «لَقدْ أمرَ والِدي بِصَرفِ بَعضِ المالِ هَديّةً لِكُلِّ مَولُودٍ جَديدٍ فإذا بِالوَزيرِ يَفرِضُ ضَريبةً عَلى كُلِّ مَولُودٍ.. تُرَى ماذَا سَيقُولُ والِدِي السُّلطانُ «منصور» عِندَما يَعلَمُ بِهذَا الأمرِ الظالم؟»

وأخْرجَ قِطعةً ذهبيَّةً أعْطاها لِلمرأةِ، وطلبَ مِنْها شِراءَ ملابِسَ جَدِيدةٍ لِلطِّفْلِ وطَعامٍ وشرابٍ لَها، فَشكَرتهُ ودَعَتْ لَهُ.

وواصلَ الأميرُ تَجواله فشاهَدَ ما ذُهِلَ لَهُ وأحْزَنهُ: رأى جُنودَ الوَزيرِ يَفرِضُون الضرائبَ عَلَى كلِّ ما يُباع وُيشترَى فِي

المَدينةِ، فَيفرِضُون عَلَى البائِعِ نِسْبةً مِن بِضاعتهِ يدفعُها حتَّى قبلَ بيعِ بضاعتهِ، كَما كانُوا يُشارِكون المُشترين ما يَشترونَهُ فَيقْتسِمونَهُ مَعهم.

ورأى الأميرُ مِن مظاهِر البُؤسِ والفَقرِ والمَرضِ داخِلَ المَدينةِ ما أحْزنَهُ وأشْقاه، حتَّى أنّ دُموعَه سَقطتْ تأثراً لِما رآه، وقالَ لِنَفْسهِ: «تُرَى ماذا سَيقولُ والِدي عِندَما يَعْلَمُ بِكُلِّ هَذِهِ الأُمورِ، وما يُعانيهِ النّاسُ مِن الجُوعِ والفَقرِ والظُّلمِ عَلَى يَدي رِجالِ الوَزيرِ «معلول»؟»

وأخذَ الأميرُ يُوَزِّعُ ما مَعه مِن ذَهَبٍ عَلَى الفُقراءِ وهُوَ يَسألُ عن «كهرمان» آبْنةِ شهبندرِ التُّجارِ فَلمْ يَدُلُّهُ أحدٌ عَليْها، حتّى أوشكَ اللَّيلُ أنْ يحِلَّ، فَغادَرَ الأميرُ المَدينةَ ولَمْ يَسمحْ لَهُ رِجالُ الوَزيرِ أنْ يُغادِرَها قَبْلَ أن يدفَعَ دِيناراً ذهبيًّا آخرَ رَسماً لِلمُغادرة.

وآسْتمَرّ الأميرُ فِي سَيْرِهِ حَزيناً مَكدوراً، فَبلغَ مدينةً ثانيةً فِي نهارِ اليَومِ التّالي. وجدَها أسوأ حالاً مِن المَدينةِ الأولَى، وشاهَدَ بِها مِن المَظالمِ الّتي يَقُومُ بَها رِجالُ الوَزيرِ «معلول» ما فاقَ المَدينةَ الأولَى.. فَساعَدَ فُقراءَ أهلِها قدرَ آسْتِطاعتهِ، وبَحثَ عن «كهرمان» آبنةِ شهبندرِ التُّجارِ، فلمْ يَدلُّه أحدٌ عَلى أثرِها.

وفي المَساءِ غادَرَ الأميرُ «بهاء الدِّين» المَدينة الثانيةَ بعدَ أن أضْناه التَّعبُ والحُزْنُ، لِما شاهَدَهُ مِنَ الفاقةِ ومَظاهِرِ البُؤسِ عَلَى وُجُوهِ النّاسِ، ولِعدمِ عُثورِهِ عَلَى «كهرمان».

وفِي المَدينةِ الثّالِثةِ الّتي بَلَغَها فِي اليَومِ الثّالثِ، تَبقَّى مع الأميرِ «بَهاء الدِّين» ذهَبٌ قليلٌ، أنْفَقهُ عَلَى الفُقراءِ والمعوزين الّذين شاهَدَهُم يَمْلأون طُرقاتِ المَدينةِ، وقدْ أقْعدَهُم الجُوعُ والمَرضُ والحِرمان. ولَمْ يَكُنِ الأميرُ يعرِفُ أنّ تِلكَ المَدينةَ هِيَ مَدينةُ شهبندرِ التُّجارِ وآبنتِهِ «كهرمان»، وإن كانَ كلُّ مَن سألَهُم عَن شهبندرِ التّجارِ أو آبنتِهِ «كهرمان» أنكَروا مَعرِفَتَهم بِهِما، خشيةَ بَطشِ الوَزيرِ ورِجاله.

أمّا جُنودُ الوَزيرِ «معلول» فَشَرعُوا يُراقِبُونَ الأميرَ «بَهاء الدِّين»، بعد أن بَلغَهُم أمْرهُ، وصَدرتِ الأوامِرُ مِن الوَزيرِ «معلول» بِالقَبضِ عَليْهِ بعدَ أنْ عَرفَ بِهَربِهِ ومُغادَرتِهِ القَصْرَ، وتَمهّل رِجالُ الوَزيرِ فِي إلْقاءِ القَبْضِ عَلَى الأميرِ، لِحين حُلول اللَّيْلِ، حتَّى لا يَشْهدَ أحدٌ مِن النّاسِ ما يَنْوون أن يَقُوموا بِهِ.

ونَوى الوَزيرُ «معلول» قَتلَ الأميرِ «بَهاء الدِّين» خِشْيَةَ أن

يُبلِّغَ والدَه السُّلطانَ «منصور» بما شاهَدَه مِن أفعالِ الوَزيرِ وظُلْمِهِ لِلنّاسِ، ثُمّ يَدَّعي للسُّلْطان أنَّ عِصابةَ شهبندرِ التُّجارِ وآبنتِهِ «كهرمان» هِيَ الّتي قَتَلتِ الأميرَ «بهاء الدِّين».

وقرابة المساءِ نفدَ ما تبقّى مِن ذهَبٍ ودَنانيرَ مَع الأميرِ «بَهاء الدِّين»، وأصابَه الجُوعُ وحلَّ بِهِ التّعبُ فَدخلَ أقربَ خانٍ صادَفهُ وطلبَ عشاءً دفَع ثَمنهُ قِطعةً فِضيَّةً صَغيرةً عثرَ عَليْها فِي جَيبِهِ، وكانَتْ آخِرَ ما تبقّى مَعه مِن مالٍ.

وبعدَ أنِ آنتَهى الأميرُ مِن عَشائِهِ سألَ صاحِبَ الخانِ عَنْ شهبندرِ التُّجارِ وآبنتِهِ «كهرمان». وتردَّدَ الرَّجُل لَحْظةً فآستحثَّهُ الأميرُ قائِلاً: «لا تَخْشَ شَيْئاً أيُّها الرَّجلُ.. أُقسِمُ إنْ أخبَرْتَني الحقيقةَ أَنْ أَحْمِيَكَ مِن الوَزيرِ ورِجالِه».

وكشَفَ لَهُ عن حقيقتِهِ فَبُهِتَ صاحبُ الخانِ، وأحنَى رأسَهُ آحْتِراماً لِلأَميرِ، ثمّ حَكى لَهُ ما فَعلهُ الوَزيرُ «معلول» لشهبندرِ التُّجارِ وآبنتِهِ «كهرمان».

إستَمعَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» إلَى صاحِبِ الخانِ ثُمّ قالَ: «إذَن فكلُّ ما قصَّتُه عليَّ «كهرمان» كان حقيقةً.. هَذا ما حدَّثني

قَلْبي بهِ». والتفتَ إلى صاحبِ الخانِ وقالَ لَـهُ برجـاءٍ: «أرجوكَ أخْبِرني أيْنَ أجِدُ «كهرمان» آبْنَةَ شهبندرِ التُّجار؟»

تردَّدَ صاحِبُ الخانِ وظَهرَ علَيْهِ القَلقُ فَطمأنهُ الأميـرُ «بَهاء الـدِّين» ثانيـةً. وقالَ صـاحبُ الخانِ: «إنّ لشهبنـدرِ التّجـارِ فِي رقْبَتي دَيْنـاً يَجبُ أن أُوفِّيه، فقـدْ ساعَـدَني هَذا الـرَّجـلُ الـطيِّبُ عِندَما غَرِقتْ بِضاعَتي فِي النَّهـرِ، فآشْتـرَى لي هَذا الخـان عَلَى أنْ أُسَدِّدَ ثَمنَهُ عِنْدَما يَتيسَّرُ حالي.. ولِـذَلِك فقـدْ قُمتُ بِآلبحثِ عن آبْنتـهِ «كهرمـان» لِيَقيني أنّها فِي شِـدَّةٍ بعـدَ سِجْنِ والـدِهـا، فَعَثرتُ عَلَيْها بآلأَمْسِ عِندَ أبْوابِ المَدينةِ في حالٍ يُرثَى لَها مِنَ الضّعْفِ والهُزالِ، فآسْتطَعتُ تَهْريبَها عبرَ الأسْوارِ إلَى المَدينـةِ، وهِيَ تُقيم الآنَ فِي مَنْزلي بِرِعايةِ زَوْجَتي».

هبَّ الأميرُ «بَهاء الدِّين» واقِفاً وهتفَ فِي صـاحبِ الخانِ: «هيَّـا نَذهبُ إلَيْهـا فِي الحَال». وآنْـطَلقَ الاثْنـانِ صَـوبَ مَنـزلِ صـاحبِ الخـانِ، ولَم يحسَّـا بِـآلـوَزيـرِ «معلول» ورِجـالـهِ وهُمْ يَتْبَعُونَهما خِفْيةً ويَقْتفونَ أثَرهُما فِي حَذرٍ وتلصُّصٍ.

وعِنْدما وصـلَ الأميرُ وصـاحِبُ الخانِ إلَى مَنْـزلِ الأخيرِ، طرقَ صاحِبُ الخانِ بابَ بَيْتهِ بِطَريقةٍ خاصَّةٍ، فَفَتحتْ لَهُ زَوْجتُـهُ

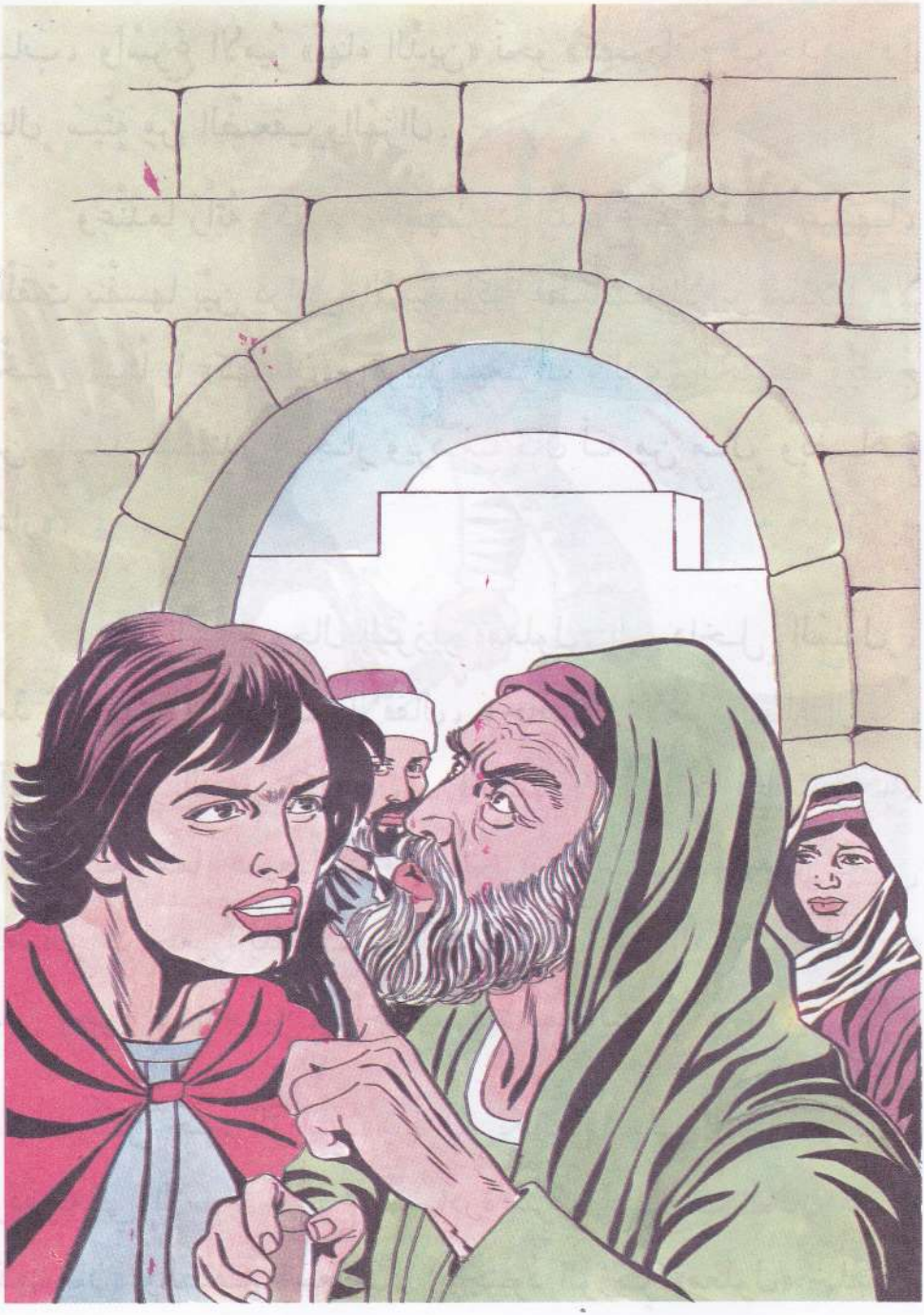

البابَ، وأسْرعَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» نَحوَ «كهرمان» فَوجَدها فِي حالٍ سَيئَةٍ مِن الضّعفِ والهُزال.

وعِنْدَما رَأَتهُ «كهرمان» إنْهَمرتِ الدُّمُوعُ غَزيرَةً مِن عَيْنَيْها، وألْقَتْ بِنَفْسِها بَيْن ذِراعي الأميرِ باكِيةً فَطمأَنَها الأميرُ قائِلاً: «لا تَخْشَيْ شَيْئاً يا «كهرمان»، قَريباً سَيَعْرِفُ والِدِي الحَقيقةَ ويُفرِجُ عَن والِدِكِ شهبندرِ التّجارِ ويَردُّ ما كانَ لَه مِن مالٍ وبِضاعةٍ ودارٍ».

وفَجْأَةً آندفعَ رِجالُ الوَزيرِ «معلول» إلَى داخلِ المَنزلِ، بعدَ أنْ حطَّموا الأبْوابَ والأقفالَ، وحاصروا الأميرَ «بَهاء الدِّين» وآبنةِ شهبندرِ التُّجارِ «كهرمان». فاستلَّ الأميرُ سيفَهُ فِي شَجاعَةٍ، وآندفعَ نَحوَهما جَميعاً فَبُوغِتوا بِجُرأتِهِ وشجاعتِهِ ومهارتِهِ فِي القِتالِ فتراجعوا لِلخَلفِ مضطربين، وآنقضَّ الصقرُ «سعدان» عَلَى وجوهِ المهاجمين، فأخذَ يُمزقُها بِمخالبِهِ ويَفْقَأ عيونَهم.

ولَكنَّ جُنودَ الوَزيرِ «معلول» تكاثَرُوا عَلى الأميرِ، وكادُوا يوقِعُونه فِي الأسرِ، فأسرعَ بِمُغادرةِ مَنزلِ صاحبِ الخانِ ومعه «كهرمان» والصّقرُ «سعدان»، وجنودُ الوَزيرِ «معلول» خلْفَهُ،

حتَّى حاصرُوهم فِي ساحةٍ واسِعةٍ بِالمدينة. وشرعَ الوزيرُ وجُنوده يهاجِمُون الأميرَ مِن كلِّ الجوانبِ، فثبتَ لَهُم الأميرُ ولَمْ يَتزحْزَحْ عَن موقفهِ لحمايةِ «كهرمان». وأخذَ القْتلى يَتساقطُون مِن جُنودِ الوَزير «معلول»، الّذي صاحَ فِي رِجالهِ بِصوْتهِ القبيحِ يطلبُ مِنْهُم قتلَ الأميرِ وصَقْرهِ، وأسرِ «كهرمان»، ويَعِدُهُم بذهبٍ وفيرٍ. فزادَ هُجُومُ رجالِ الوَزيرِ عَلى الأميرِ وحاصَرُوه بِسيوفِهم ورِماحِهم مِن كلِّ جانبٍ، وتكسَّر سيفُ الأميرِ «بَهاء الدِّين» فوقَ حِرابِ الجنودِ وأوشكَ أنْ يقعَ فِي أسرِ جُنودِ الوزير.

وفجأةً تَعالَتْ جلبَةٌ وصياحٌ مِن الخَلْفِ، وفوجِئَ الوَزيرُ «معلول» ورِجاله بهُجومِ السلطانِ «منصور» وشلّةٍ مِن أخلصِ فُرسانهِ، فبدَّدُوا شملَ الوَزيرِ وجنودِه وقتلوهم شرَّ قتلةٍ، وأصابتِ الوزيرَ طَعنةٌ فِي صدرهِ مِن سيْفِ السُّلطان «منصور» قضَت عَلَيه فِي الحال. وهتفَ بهِ السُّلطانُ وهُوَ ينزِعُ سَيفَه مِن قلبِ الوَزيرِ: «أيُّها الوزيرُ الخائِنُ الغشَّاشُ، إستأْمنتُكَ عَلَى العِبادِ فُكنتَ عَلَيهم أشرَّ مِن الأعداء». أسرعَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» فآرتَمى فِي حُضنِ والدهِ، فتبلَّلتْ لِحيةُ السُّلطان «منصور» مِنْ كَثْرةِ دُموعهِ

وهُو يَحتضنُ إبْنَه الأميرَ وقالَ: «حَمداً لله أنّني هببتُ لإنقاذِك فِي اللَّحظةِ الأخيرةِ يا ولدِي، فبعدَ آختفائِك مِن القصرِ راودَني الشكُّ فِي الوزيرِ «معلول»، فراقبتهُ حتَّى سمِعتهُ يُصدِرُ أوامرَه لِرجالهِ بِقَتلِكَ، فعَلِمْتُ أنّ كلَّ ما قلتَه عَنْه هُوَ الصدقُ، فكُنتُ معَ فُرساني أنْتظِرُ قريباً فِي خِفية لِدحْرِ كيْدِ الوزيرِ، وتدخَّلنا فِي الوقْتِ المُناسبِ، وحَمداً للهِ أنْ خلصنا وخلَّص البِلادَ مِن شرِّه.

قالَ الأميرُ «بَهاء الدِّين» مُتألِماً: «لَقد رأيتُ مِن مظالمِ الوزيرِ الكثيرَ يا والِدي».

بانَ الحُزنُ فِي عَيْني السُّلطانِ «منصور» وقالَ: «لقدْ علِمتُ بِكلِّ شَيءَ يا ولدي ورأيتُ مظاهِرَ ظُلمِ الوزيرِ الخائنِ وشدَّتهِ عَلى النّاسِ وجَوْرِهِ وظُلمهِ لَهُمْ، وقدْ أمَرتُ مِن الآن أن تُرفعَ هَذِهِ المظالمُ عنِ النّاسِ وأن تُفتحَ لَهُمْ خزائِنُ الوزير. فَيسترِدُّون كُلَّ ما سَلبهُ مِنهم ذَلِك اللَّئيمُ قَسْراً وجَوْراً، ومنذُ الآنَ لَنْ يَكونَ هُناكَ حُراسٌ عَلَى قصرِ السُّلطانِ، فَيخرجُ السُّلطانُ إلَى رعيَّتِهِ لِيطمئنَّ عَلَيْهم بِنَفْسهِ، ويَفِدُون إلَى قصرِهِ يبثُّونَه شَكواهُم ومظالِمَهم بِلا حاجِزٍ أو مانِعٍ.

ونَظرَ السُّلْطانُ «منصور» إِلَى «كهرمان» آبنة شهبندرِ التُّجارِ وقالَ لَها: «أمّا أنتِ أيّتُها الفتاةُ الشُّجاعةُ، فبِفضلكِ يَعودُ العدلُ والحقُّ إِلَى بِلادنا، ولَستُ أرَى من هِيَ أفضلُ مِنكِ لِتكونَ زوجةً لابني الأميرِ «بَهاء الدِّين»».

فتبلَّلتْ عَيْنا الأميرِ بِدُموعِ السَّعادةِ وقالَ لِوالدهِ: «كنت سأرجُوكَ أنْ تقبلَ هَذِهِ الأُمنيةَ يا والدِي العَزيز».

وظهرَ السُّرورُ عَلَى وجهِ «كهرمان» وتخضَّبَ وجهُها بِآلحياءِ، ولَكِنَّها تذكَّرتْ والِدَها شهبندرَ التُّجارِ في سِجْنِهِ في قصرِ الوزيرِ، وهمَّت أن تَطلبَ مِن السُّلطانِ إطلاقَ سراحِهِ لَولا أنْ شاهَدتْ والِدَها يَقتربُ مِنها فِي أبْهى حُلَّةٍ، وأتمّ فرْحةٍ، فآندفعتْ نَحوَه وآرتمتْ على صَدرهِ باكِيةً.

نظرَ الأميرُ إِلَى والدِه شاكِراً. فقالَ السُّلطانُ «منصور» باسِماً: «لقدْ أمرتُ بِآلإفراجِ عَنْ شهبندرِ التُّجارِ مِن سجنهِ بِقصرِ الوزيرِ «معلول»، لِيكونَ فِي مَجيئِهِ وسَطنا أحْسنَ مفاجأة لابنتِهِ الجميلةِ «كهرمان»، وقدْ أمَرتُ أنْ يستِردَّ دارَه وبِضاعتَهُ ومالَهُ، وأنْ يُعيَّنَ مَكانَ الوَزيرِ «معلول»، لِما سَمِعتهُ مِن النَّاسِ عَنْ

رَجاحةِ عَقْلِهِ وسِعةِ صَدْرِهِ وطيبةِ قلْبِهِ ونُدْرةِ حِكمتِهِ، فَيكون المَسْؤولُ الأولُ عَنْ رِعايةِ البِلادِ والعِبادِ، بِشرطِ ألاّ يضعَ حُراساً حَولَ أسْوار قصْري وإلاّ قتلتهُ فِي الحَال».

ضَحِكَ الجَميعُ لِما قالَهُ السُّلطانُ، وأمرَ السُّلْطانُ «منصور» فأُقيمتِ الأفراحُ والوَلائِمُ آحتِفالاً بِزوالِ الظُّلمِ والغمّةِ عَنِ البلادِ بَخلاصِها مِن الوزيرِ «معلول».. وآحتِفالاً بِزَواجِ الأميرِ «بَهاءِ الدِّين» مِن «كهرمان»، آبنة شهبندرِ التُّجار.

* * *

كهرمان والأمير بهاء الدين

أسئلـــة :

١ ـ عدد صفات كهرمان .

٢ ـ لمذا زُجَّ شهبندر التجار في السجن؟

٣ ـ كيف كانت سياسة الوزير معلول مع الشعب من جهة ومع الملك من جهة ثانية؟

٤ ـ علامَ كان الأمير بهاء الدين مصرًّا؟

٥ ـ ما هي المظالم أو الضرائب التي رآها الأمير في تجواله في البلاد؟

٦ ـ أين وجَدَ الأمير بهاء الدين كهرمان ومن ساعده على ذلك؟ ولماذا؟

٧ ـ كيف تمَّ إلقاء القبض على معلول؟

اشـــرح :

الضرائب ـ المكوس ـ مكنون ـ يقيني .

إعـــراب :

ـ شرعَ الأميرُ يسيرُ بهمةٍ قاصداً أقربَ مدينةٍ .

ـ لكن مَنْ سمعَ ليس كَمَن رأى .

ركب ٣ جمل بالعبارة التالية :

لو تزوجت من الوزير معلول، لما سجن والدي .

٧

كهرمان والأمير بهاء الدّين

● كانت ابنةُ شهبندرِ التّجارِ فتاةً مكتملةَ الحسنِ رائعةَ الصّفاتِ اسمها «كهرمان». وذات يومٍ شاهدها الوزير «معلول» الّذي كانت له خِلقةٌ قبيحةٌ منفرةٌ، فأُعجبَ بها وصمَّم عَلى الزّواج منها بالرّغمِ من رفض «كهرمان» الزّواج منه، فسجن الوزيرُ والدها وصادر أموالَهُ وبضاعتَهُ.

وعِندما لَجأَت كهرمان إِلَى الأميرِ «بَهاء الدِّين» لِينقذَها مِن الوزير «معلول»، دبَّر الوزيرُ مكيدةً للأمير.. فكيف نجا الأميرُ من تِلْكَ المكيدةِ..؟ وماذا كانت نِهايةُ قصّة «كهرمان» والأمير «بَهاء الدِّين»؟